

خطبة الجمعة من سلسلة الداء والدواء ج 3 النفاق لفضيلة

الشيخ صالح بن طه ابو اسلام 4102 01 42

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون سنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرايتم ما كنتم تعبدون الذي - 00:00:00

والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين الذي يميّتي ثم يحيين. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الآخرين. واجعلني من ورثة - 00:00:40

ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ان الحمد لله احمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:01:10

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - 00:01:45

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا - 00:02:08

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:02:36

وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله يقول الله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:03:01

ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ويقول صلى الله عليه وسلم - 00:03:27

ما انزل الله داء الا انزل له شفاء ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وهذا يعم في امراض القلوب والابدان وفي شفائها فما من مرض انزله الله عز وجل - 00:03:56

سواء كان للابدان او للقلوب الا جعل الله له شفاء علمه من علمه وجهله من جهل والقلوب تمرض حتى تموت كما تمرض الابدان حتى يموت صاحبها. والله عز وجل القادر - 00:04:26

على احياء الارض بعد موتها قادر على احياء القلوب بعد موتها كذلك وموعدا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المرض الثالث الذي يصيب القلوب الا وهو النفاق الا وهو النفاق - 00:04:54

امة الاسلام النفاق مرض خطير فتاك يصيب القلوب ولا يشعر المريض به احيانا والنفاق في الشرع هو اظهار الاسلام والخير وابطال الكفر والشر وهذا النفاق صاحبه يخلد في النار ولا يخرج منها ابدًا - 00:05:20

ان كان نفاقا قلبيا وسمي النفاق نفاقا لان المنافق يدخل في الاسلام من باب ويخرج من باب اخر يدخل من باب ويخرج من باب اخر. قال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا - 00:05:59

ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما والنفاق نوعان نفاق اكبر

ونفاق اصغر والنفاق الاكبر هو النفاق القلبي - 00:06:25

هو النفاق العقائدي وهو ان يبطن المنافق الكفر ويظهر الاسلام وهذا المنافق وهذا النفاق صاحبه يخرج من الملة وصاحبه يخلد في النار. لا يخرج منها ابدا. بل هو في الدرك الاسفل من النار - 00:06:57

قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اما النفاق الاصغر فهو النفاق العملي وهو عمل شيء من اعمال المنافقين مع وجود الايمان في القلب فيجمع المسلم بين الايمان والنفاق - 00:07:28

فكم من مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوّتمن خان واذا خاصم فجر وهو يصلي وفي قلبه ايمان لكنه يعمل اعمال المنافقين فهذا النفاق الاصغر النفاق العملي صاحبه لا يخرج من الملة - 00:07:58

الا يخلد في النار؟ ومن كانت فيه خصلة من خصال النفاق فهو منافق في هذه ومن زادت كان منافقا خالصا. قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:08:26

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر فيا مسلم هل فيك صفة من هذه الصفات - 00:08:51

ان كان فانت منافق نفاقا اصغر النفاق العملي اما والعياذ بالله من كان يظهر للمسلمين الاسلام ويبطل الكفر والشر فهو منافق نفاقا اكبر. النفاق القلبي وثلاثا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم - 00:09:19

كانوا يخافون على انفسهم من النفاق من هذا المرض فهذا الفاروق عمر رضي الله عنه الفاروق عمر الذي بشر بالجنة يقول يوما لحذيفة رضي الله عنه وهو الذي انتمته النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:53

اليه باسماء المنافقين. يقول الفاروق عمر يا حذيفة انشدك بالله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين يا حذيفة انشدك بالله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين - 00:10:21

قال حذيفة لا ولا ازكي بعدك احدا وكان الفاروق عمر اذا جاءوا بجنابة لا يصلي عليها لا يصلي عمر رضي الله عنه على الجنابة حتى يرى حذيفة. فان رآه صلى على الجنابة - 00:10:55

وان لم يجده لم يصلي عليها خشية ان تكون من المنافقين يقول ابن ابي مليكة رأيت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه النفاق وهذا حنظلة - 00:11:20

رضي الله عنه جلس يوما يبكي حاسب نفسه فجلس يبكي فمر عليه ابو بكر الصديق فقال له يا حنظلة كيف انت قال حنظلة نافق حنظلة قال له ابو بكر سبحان الله! ما تقول؟ - 00:11:55

قال نافق حنظلة كنا اذا جلسنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن الجنة والنار كأن رأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الازواج والاولاد والضيعات - 00:12:24

فنسينا كثيرا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله وانا نلقى مثل ما تقول وانا والله نلقى مثل ما تقول يقول حنظلة فخرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله. صلى الله عليه وسلم - 00:12:51

فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال يا رسول الله نكون عندك تحدثنا عن الجنة والنار كانا رأي عين. كانا نراه - 00:13:18

رأي عين فاذا خرجنا من عندك عافثنا الازواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو ان تدومون على ما تكونون عليه عندي وفي الذكر - 00:13:38

لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم. ولكن يا حنظلة ساعة وساعة فانظروا عباد الله الصحابة الكرام خافوا من فعلهم لامور الدنيا المباحة ان يكون ذلك نفاقا اصاب قلوبهم وقال بعض السلف - 00:14:00

لا تكن وليا لله في الظاهر وعدوا لله في الباطن. وهذا هو المنافق ان تكون وليا لله في الظاهر امام الناس وعدوا لله في الباطل خافوا من النفاق ومن هذا المرض الخطير لانهم علموا النفاق. وفهموا النفاق - 00:14:30

قرأوا القرآن وتدبروا معنى قول الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولكم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وفي وقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في وبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعده وبما كانوا يكذبون - [00:14:57](#)

فالنفاق يا عباد الله مرض خطير يصيب القلوب فيميتها فهو خطر على الفرد وعلى الامة اتدرون لما يا عباد الله؟ اولاً لان المصابين بمرض النفاق وهم المنافقون افسق الناس قال تعالى ان المنافقين هم الفاسقون - [00:15:26](#)

والمجتمع اذا انتشر وكثر فيه الفسقة هلك ثانياً لان المصابين بمرض النفاق وهم المنافقون اكذب الناس. قال تعالى يشهد ان المنافقين لكاذبون. والمجتمع اذا انتشر فيه الكاذبون هلك ثالثاً لان المنافقين المصابين بهذا المرض - [00:16:03](#)

تنقلب عندهم المفاهيم والموازين وهذه مصيبة المنافق يرى الامور على غير حقيقتها هو يفسد ويظن انه يصلح هو من المفسدين ويعتقد انه من المصلحين قال تعالى في وصف المنافقين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - [00:16:38](#)

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فالمصلح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. والمفسد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ماذا يفعل المنافق؟ قال تعالى في وصف المنافقين المنافقون والمنافقات يأمرن بالمنكر وينهون عن - [00:17:10](#)

المعروف. اذا المنافق بنص القرآن هو المفسد وهو من المفسدين في الارض. ومع ذلك انقلبت عنده المفاهيم فهو يفسد في الارض وفي الامة ويظن انه من المصلحين. رابعاً لان المصابين بمرض النفاق وهم - [00:17:36](#)

المنافقون مذبذبين بين الكفر والايمان. كما وصفهم الله عز وجل. مذبذبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. وقد وصف الله المنافقين يوم احد. فقال تعالى وليعلم الذين نافقوا وقيل - [00:17:56](#)

تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم. هم للكفر يومئذ اقرب للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون. ويقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف المنافق المنافق او مثل المنافق كمثل الشاة العائرة - [00:18:16](#)

بين غنمين تعي العائرة كمثل الشاة العائرة بين غنمين. تعير الى هذه مرة والى هذه في مرة هذا حال المنافق وهذا خطر خطر على الفرد وخطر على الامة. خامساً المنافق - [00:18:46](#)

والمنافقون الذين اصابوا بمرض النفاق يتحولون في الامة الى معاول هدم للاسلام والمسلمين ولذلك حذر الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من المنافقين واخبرهم انهم هم العدو. فاحذروهم. قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله - [00:19:06](#)

والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل لا انهم سعى ما كانوا يعملون. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. واذا رأيتهم - [00:19:37](#)

تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذروهم فاحذروهم قاتلهم الله انى يؤفكون عباد الله فالمصابون بمرض النفاق خطر على الاسلام والمسلمين - [00:19:57](#)

ولذلك حذر الله من المنافقين وفضحهم في سورة البقرة وفي سورة ال عمران وفي سورة النساء وفضحهم في صورة التوبة من اولها الى اخرها وانزل سورة في فضائحهم وسماها باسمهم وهي سورة المنافقون. وكاد القرآن كله ان - [00:20:29](#)

ان ينزل في فضح المنافقين لخطرهم. ولا تعجب من ذلك يا مسلم من الذين حزبوا الاحزاب يوم الاحزاب؟ للقضاء على الاسلام والمسلمين وضربوا المسلمين وارادوا ان يضربوا المسلمين من الداخل - [00:20:56](#)

انهم المنافقون. قالوا لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون من الذين قالوا في غزوة الاحزاب عندما بلغت القلوب الحناجر ما وعدنا الله ورسوله - [00:21:19](#)

الا غرورا. واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا. ويستأنذ فريق منهم النبي يقول يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة. ان يريدون الا فرارا. من الذي قال هذا في غزوة الاحزاب؟ انهم المنافقون - [00:21:49](#)

من الذين قالوا في غزوة بني المصطلق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. ولله خزائن السماوات والارض. ولكن المنافقين

لا يفقهون. يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. ولكن المنافقين لا يعلمون -

00:22:09

من الذي قال هذا؟ انهم المنافقون. من الذين اختلقوا الافك على ام المؤمنين عائشة المطهرة ونشروه في كل مكان. انهم المنافقون. من الذين استهزأوا بالله وبآياته وبرسوله وبالمؤمنين وقالوا انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله ورسوله كنتم تستهزئون لا

00:22:36 - قد -

كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. من الذين اتخذوا مسجدا ضارا للتفريق بين المؤمنين ولمحاربة الاسلام والمسلمين. انهم المنافقون. بنوا مسجدا امام الناس انهم يعملون - 00:23:06

عملا مشروعا ومن خلال المسجد ارادوا هدم الاسلام والمسلمين. قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا تفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ولا يحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكانوا - 00:23:26

من الذين قالوا عندما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك لا تنفروا في الحر انهم المنافقون فالمنافق المريض بالنفاق خطر على الامة الاسلامية من الكفار ومن اليهود ومن النصارى فالكافر نعرفه ونعرف عداوته - 00:23:46

والنصراني واليهودي نعرفه ونعرف عداوته. اما الذي اظهر لنا الاسلام وابطن الكفر فهو خطر على الامة الاسلامية ولذلك اعلم الله رسوله محمدا باسماء المنافقين وحذره منهم فقال له في موضع - 00:24:16

ولا تصل على احد منهم مات ابدا. ولا تقم على قبره. لم؟ انهم كفروا بالله ورسوله ماتوا وهم فاسقون. وفي موضع اخر قال رب العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان - 00:24:39

ستغفر لكم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. وقال له في موضع ثالث يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وماؤاهم جهنم وبئس المصير فكونوا معشر المسلمين من مرض النفاق - 00:24:59

على حذر اسأل الله ان يحفظني واياكم والمسلمين من هذا المرض. انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده

ورسوله - 00:25:19

اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله النفاق مرض خطير فتاك يصيب القلوب وهو خطر على الفرد والامة فعلى المسلمين حكاما ومحكومين. ان يكونوا من المنافقين على حذر - 00:25:56

اولا لانهم هم العدو قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم هم العدو فاحذرهم. قاتلهم الله انى يؤفكون ثانيا انهم رجس قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم انهم رجس - 00:26:29

ثالثا لانهم خونة قال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث. وذكر منها واذا اؤتمن خان واذا اؤتمن خان فلا امان له. والله عز وجل يخبرنا في كتابه فيقول ان الله لا - 00:26:57

يحب الخائنين. رابعا لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم عدم مشاركة المنافقين في الجيش المسلم لا يشارك المنافق ابدا في اي عمل من اعمال الدولة لما يقول الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فان رجعت الله الى طائفة منهم - 00:27:21

فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقتاتلوا معي عدوا. ويبين ربنا جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين العلة من ذلك. فقال تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا. ولاوضعوا خلالكم ييغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم - 00:27:54

والله عليم بالظالمين خامسا لان المنافقين بطانة شر يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ولا يحبون خيرا ينزل بالمسلمين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يلوونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر -

00:28:24

قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانمل من الغيظ قل موتوا بغير - 00:29:07

ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسئهم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. والله بما يعملون محيط فالاصابة بمرض النفاق مصيبة وبال على الفرض - [00:29:27](#)

وعلى المجتمع فبعد من فضح الله المنافقين ووصفهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ليكونوا منهم على حذر وبعد ان اخبر الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:29:56](#)

والله هو الغفور الرحيم فتح ابواب التوبة على مصراعيها امام المنافقين وبين لهم العلاج النافع من مرض النفاق. فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا - [00:30:19](#)

الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فعلى المنافق الذي ابطن الكفر واظهر الاسلام ان يتوب الى الله عز وجل والدواء النافع - [00:30:44](#)

هو الايمان الصادق. ان يبطن الايمان وان يظهر الايمان. ان يكون مؤمنا ظاهرا وباطنا الايمان الصادق هو الدواء النافع لمرض النفاق. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظ قلوبنا من هذا المرض انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا - [00:31:09](#)

اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها - [00:31:39](#)

وما ربك بظلام للعبيد؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:31:59](#)